

## اليمن

ترتفع الفاتورة البشرية للتدخل السوداني المتواصل في اليمن، خلف كل من السعودية والإمارات، اللتين تحيران الحرب هناك. وجاء الإعلان «الصادم» لقائد قوات «الدعم السريع» السودانية عن عدد قتله قوات بلاده في اليمن، في لحظة لم يجد فيها الرئيس عمر البشير تجاوباً من واشنطن مع تسوية أبو ظبي والرياض له عند الأميركيين استجداءً لرغم العقوبات المفروضة على بلاده سوى قرار دونالد ترامب رفع السودان عن قائمة حظر السفر من دون تقديم الأسباب الموجبة، وهو الذي اصّر على تجديد العقوبات على الخرطوم قبل مدة

# كلفة المستنقم:

# الحرب تبتلع قوات البشير

## نجاحة سياسة الاستنزاف

يعدّ الإعلان السوداني عن عدد قتلى قواته المرتفع جداً تنويجاً لطور عسكري جديد تعتمد القوات اليمنية المشتركة. فمنذ سنة تقريباً، لا سيما في الأشهر الأخيرة، اختلفت التكتيكات العسكرية المتبعة يمينياً في بداية الحرب، وانتقل الجيش ومعه «اللجان الشعبية» إلى تكتيك الاستنزاف، وقوامه إنزال أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية في صفوف الجيش السعودي، وإيلامه حيث يمكن، فارتفع بذلك منسوب إجمالي القتلى في عداد الجنود والضباط السعوديين إلى أكثر من 50 في الشهر.

وأصبحت وسائل الإعلام والمواقع الخبرية السعودية لا تخلو من نعي يومي أو شبه يومي للجنود والضباط، إضافة إلى إبراز نبذ عن حياتهم العسكرية والشخصية، بعد أن كان الإعلام السعودي يتعمد إنكار الخسائر في بداية العدوان.

تجدر الإشارة إلى أنّ الضربة الموجعة التي وجهتها القوات اليمنية إلى معسكر «كوفل» التابع للقوات الموالية لهادي في مأرب في 18 آذار الماضي، والتي سقط فيها ما يقرب من 40 قتيلاً و100 جريح بين ضابط وجندي، كانت كفيلة بإفهام القوى العسكرية التابعة لـ«التحالف»، لا سيما تلك المحسوبة على حزب «الإصلاح» الإخواني، ضرورة إعادة حساباتها والاعتناء بعيشية المواجهة مع الجيش و«اللجان». وقد تعزز ذلك الاقتناع بعد الأزمة الخليجية بين قطر وكل من السعودية والإمارات، ما وضع جبهة مأرب على نار هادئة، واتخذت القوى المتحاربة نقاط تماس بعيدة، مع توقف ملحوظ للهجمات الكبيرة والعنيفة.



## لقمان عبدالله

ظلّ الجيش السوداني يتكتم على عدد قتلاه في اليمن، إذ لم يعلن منذ بداية مشاركته في الحرب إلا عن مقتل أعداد قليلة من منتسبيه المشاركين في العدوان، إلى أن كشف أول من أمس، قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان حميدتي أنّ قواته المشاركة في حرب اليمن، ضمن «التحالف» الذي تقوده السعودية، فقدت 412 عسكرياً، بينهم 14 ضابطاً. وهي المرة الأولى التي يعترف فيها ناطق باسم القوات السودانية بهذا العدد من القتلى.

اعتراف حميدتي بعدد الجنود القتلى حتى الآن شكّل صدمة كبيرة في كل من الخرطوم وصنعاء على السواء. فقد فاق الرقم مجموع ما يمكن تعده من البيانات المتفرقة للجيش اليمني و«اللجان الشعبية» عقب كل معركة تخاض على الجبهات الغربية.

وتشارك السودان بقوات برية لدعم العمليات العسكرية السعودية، في حين لم تُجر الكثير من الدول التي تعتبر صدقة ومقربة من الرياض حماسة للمشاركة في تلك الحرب. ووصلت في منتصف تشرين الأول/

أكتوبر 2015 الدفعة الأولى منها إلى ميناء عدن. لم يشأ الرئيس السوداني عمر البشير أن يُعلن حجم قواته الحقيقي، بل صرّح بأنها «محدودة ورمزية ولن تتجاوز حدود لواء من المشاة». وقال بيان للجيش السوداني: «إن القوات السودانية أتت في إطار حماية أرض الحرمين الشريفين، وحماية الدين والعقيدة».

في أعقاب ذلك، أعلن وزير الإعلام السوداني أن بلاده وضعت ستة آلاف جندي تحت تصرف السعودية، أرفقوا في ما بعد بالفي جندي، ليصل مجموع القوات السودانية إلى 8 آلاف جندي وضابط. وفي نهاية تموز/ يوليو الماضي، ذكرت وسائل إعلام سودانية قريبة من الدوائر الحكومية أن الخرطوم أرسلت دفعة جديدة من جنود ما يعرف بـ«قوات الدعم السريع» إلى اليمن، وتعرف هذه قوات بأنها ذات طبيعة «شرسة» تستخدمها الخرطوم للقضاء على متمرد دارفور.

وبعد سنة ونصف سنة من فشل محاولات القوات السعودية وتلك التابعة للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي في السيطرة على ميدان، البلدة الحدودية الصغيرة على السواحل الغربية لليمن، اتفق



## مليون إصابة بالكوليرا نهاية العام!

# الوهابيّة تنخر الكويت: سقوط جديد في اختبار

## تقرير

التيار السلفي، وفي مقدمهم وليد الطباطبائي ومحمد هادي المطيري. ضاق هؤلاء 3 دعاة هم منير الخباز (سعودي) وفاضل المالكي (عراقي) وياقر المقدسي (عراقي)، قدّموا إلى الكويت لإلقاء محاضرات على مدار 10 أيام ضمن مراسم «عاشوراء». لم تكن حجة الطباطبائي والمطيري في التشنيع على الدعاة الثلاثة والمطالبة بطردهم سوى أن «لهم سوابق في سب صحابة النبي وأحياناً سب زوجته عائشة» وفق ما ادّعى، علماً بأن الخباز، على سبيل المثال، يُعدّ من الوجوه المعتدلة، ولطالما ألقى محاضراته «العاشورائية» وغيرها من داخل منطقة الأحساء نفسها، على عين السلطات السعودية الأكثر تشدداً من نظيرتها الكويتية، بينما لم يثبت على الداعين الآخرين ما يؤيد صحة ادّعاءات السلفيين، لكن ذلك لم يحل دون دعوة وزارة الداخلية إلى «إيقاف من عرفوا بالزندقة،

## دعاء سويدان

مرة جديدة، تنزحزح السلطات الكويتية عن خط التوازن الذي تكبح من خلال وقوفها فيه جماع التيارات السلفية الوهابية داخل البلاد، وتحفظ استقرار النسيج الاجتماعي المتنوع، مانحة الأقليات، «المضطهدة» في «شقيقتها» السعودية، قدراً معقولاً من حرية التعبير وممارسة الشعائر الدينية. حرية، على تواضعها، لا تحتمل وجوه التيارات المتشددة رؤية تجلياتها، خصوصاً في المواسم الدينية. «عاشوراء» في مقدمة تلك المواسم التي تتجدّد أياها فصول «التحريض»، واضعة الحكومة الكويتية أمام خيارين: إما الانصياع، وإما الاستعداد لـ«قصف» سلفي وهابي سرعان ما يأتيه المدد من السعودية.

هذا العام، كان الكويتيون على موعد مع حملة «تفتين» جديدة قادها نواب

يتعاضد، عاماً بعد آخر. نفوذ التيارات السلفية في الكويت، محاصراً بمخاطره «الصيغة» التي حافظت بها السلطات، لسنوات، على النعائش الديني في البلاد. صيغة بدت مهدّدة خلال الأيام الماضية، بعدما أقدمت «الداخلية» على طرد 3 دعاة. كانت الوجوه السلفية، المرتبطة حيويّاً بالوهابية السعودية، قد أهدنت في التشنيع عليهم



من مشاركة «سلاح الجو البريطاني» في عرض في الكويت أول من أمس (أف ب)